ويحتمل ان يكون بمعنى الذي اي الذي تعبدون والقول الثاني حصول التكرار في الاية فعلى هذا القول
ان التكرار يفيد التوكيد وكلما كانت الحاجة الى التوكيد اشد كان التكرار احسن ولا موضع احوج الى
التوكيد في هذا الموضع لان الكفار راجعوا النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى مرارا فحسن التوكيد
والتكرار في هذا الموضع لان القران نزل بلسان العرب وعلى مجاري خطابهم ومن مذاهبهم التكرار
ارادة التوكيد والافهام كما ان من مذاهبهم الاختصار ارادة التخفيف والايجاز وقيل تكرار الكلام
لتكرار الوقت وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان سرك ان ندخل في دينك عاما فادخل
في ديننا عاما فنزلت هذه السورة جوابا لهم على قولهم لكم دينكم ولي دين اي لكم كفركم ولي الاخلاص والتوحيد
والمقصود منه التهديد فهو كقوله اعملوا ما شئتم وهذه الاية منسوخة باية القتال والله سبحانه
وتعالى اعلم تفسير سورة النصر مدنية وهي ثلاث ايات وسبع عشرة كلمة وسبع وسبعون حرفا
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل اذا جاء نصر الله والفتح يعني فتح مكة وكانت قصة الفتح على ما ذكره
محمد بن اسحاق واصحاب الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صالح قريشا عام الحديبية
اصطلحوا على وضع الحرب بين الناس عشر سنين وقيل عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف بعضهم
عن بعض وانه من احب ان يدخل في عقد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده دخل ومن احب
ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فدخلت بنو بكر في عهد قريش ودخلت خزاعة في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وكان بينهما شر قديم ثم ان بني بكر عدت على خزاعة وهم على ماء لهم باسفل مكة
يقال له الوتير فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الديل من بني بكر حتى بيت خزاعة على الوتير
فاصابوا منهم رجلا وتحاوزوا واقتتلوا وردفت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش
من قاتل مستخفيا حتى حازوا خزاعة على الحرم وكان ممن اعان بني بكر من قريش على خزاعة ليلتئذ
بانفسهم متنكرين صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو مع عبيدهم فلما انتهوا الى
الحرم قالت بنو بكر يا نوفل انا قد دخلنا الى الحرم فقال كلمة عظيمة انه لا اله له اليوم يا بني بكر اصيبوا
ثاركم فلعمري انكم لتسرقون في الحرم افلا تصيبون ثاركم قال فلما تظاهر بنو بكر وقريش على خزاعة
واصابوا منهم ما اصابوا ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد
والميثاق بما استحلوا من خزاعة وكانوا في عقده خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما هاج فتح مكة فوقف عليه وهو في المسجد جالسا بين
ظهراني الناس فقال

يا رب اني ناشد محمدا … حلف ابينا وابيه الاتلدا
قد كنتم ولدا وكنا والدا … ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرا اعتدا … وادع عباد الله ياتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا … ان سيم خسفا وجهه تربدا
في فيلق كالبحر يجري مزبدا … ان قريشا اخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا … وجعلوا لي في كداء رصدا
وزعموا ان لست ادعو احدا … وهم اذل واقل عددا
هم بيتونا بالوتير هجدا … وقتلونا ركعا وسجدا

فانصر هداك الله نصرا ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نصرت يا عمرو بن سالم

ثم

ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السما فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب
وهم رهط عمرو بن سالم ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة فاخبروه بما اصيب منهم وبمظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس كانكم بابي سفيان قد جاء ليشد في العقد ويزيد
في المدة ومضى بديل بن ورقاء واصحابه حتى لقوا ابا سفيان قد بعثته قريش الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليشد في العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا بما صنعوا فلما لقي ابو سفيان بديلا قال من
اين اقبلت يا بديل وظن انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سرت في خزاعة في هذا الساحل
وفي بطن هذا الوادي قال وما اتيت محمدا قال لا فلما راح بديل الى مكة قال ابو سفيان لئن كان
جاء المدينة لقد علف منها النوى فقال احلف بالله لقد جاء بديل محمدا ثم خرج ابو سفيان حتى
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة بنت ابي سفيان
فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنية ارغبت بي عن
هذا الفراش ام رغبت به عني فقالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك
نجس لم احب ان تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لقد اصابك يا بنية بعدي
شر ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه ان
يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل ثم اتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال انا اشفع
لكم الى النبي صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ثم خرج فدخل على علي بن ابي طالب
وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندها الحسن بن علي غلام يدب بين يديها
فقال يا علي انك امس القوم رحما واقربهم مني قرابة فلا ارجعن كما جئت خائبا اشفع لي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ويحك يا ابا سفيان لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر
ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة وقال يا بنت محمد هل لك ان تامري بنيك هذا فيجير بين
الناس فيكون سيد العرب الى اخر الدهر قالت والله ما يبلغ بني ان يجير بين الناس وما يجير احد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله لا اعلم
شيئا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال وترى ذلك مغنيا
عني شيئا قال والله ما اظن ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس
اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك قال جئت محمدا
صلى الله عليه وسلم فكلمته فوالله ما رد شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد عنده خيرا ثم جئت ابن
الخطاب فوجدته اعدى القوم ثم اتيت علي بن ابي طالب فوجدته الين القوم وقد اشار علي بشي
صنعته فوالله ما ادري هل يغني ذلك شيئا ام لا قالوا وماذا امرك قال امرني ان اجير بين الناس
ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا والله ما زاد على ان لعب بك فما يغني عنك ما قلت قال
لا والله ما وجدت غير ذلك قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وامر اهله ان
يجهزوه فدخل ابو بكر على ابنته عائشة وهي تصلح بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اي بنية امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجهزوه قالت نعم فتجهز قال فاين ترينه يريد قالت لا والله
ما ادري ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه سائر الى مكة وامرهم بالجد والتهيؤ
وقال اللهم خذ العيون والاخبار حتى نبغتها في بلادها فتجهز الناس وكتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا

Copyright King Saud University